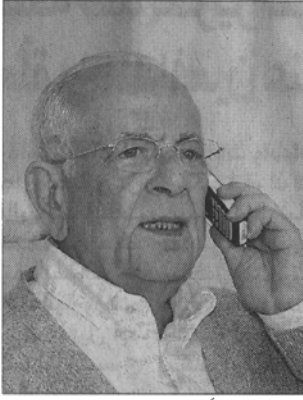


علي عرب النائب الهادي



لم تتردد شخصية سياسية جنوبية اضطلعت بدور بارز في العصر النيابي الذهبي في الستينات والسبعينات في إطلاق صفة "الرجل الأنيق" على النائب والوزير السابق علي عرب (83 عاماً).

وعلي عرب النائب في مجالس 1960 و1964 و1968، سليل عائلة جنوبية عريقة جذورها مدينة صور، وشرايينها القارة الإفريقية، حيث نشط عدد من أبنائها وبينهم الشاب علي ابن أحد وجهاء المدينة محمود عرب. وكان علي أحد تسعة أشقاء وشقيقات، درس معظمهم في مدارس وجامعات مرموقة في صور

وبيروت وجبل لبنان.

ولد علي في صور عام 1926، وتلقى علومه الإبتدائية والثانوية في المدينة، قبل أن ينتقل الى المدرسة الوطنية في الشويفات المعروفة بمدرسة شارلي سعد، ثم انتقل الى الأنترناشونال كولدج في بيروت حيث تابع تحصيله العلمي، قبل انصرافه الى الأعمال التجارية فرأس "شركة الشرق الأوسط للإنماء" وشركة "الشركة والفنادق".

وفي عودة الى "الرجل الأنيق"، فقد عززت تلك الأناقة ثقافة عالية كان ينشدها أرباب العائلات الأريستوقراطية من كل الطوائف لدى مدارس الإرساليات المسيحية آنذاك ومنها الكاثوليكية والإنجيلية وغيرها لتعليم أولادهم، ومع أن الراحل درس في المدارس المتفرعة من الإرساليات الإنجيلية ذات الثقافة الأنغلو ساكسونية، فقد بدا لمحدثيه - وفق الشخصية السياسية الجنوبية نفسها - أنه فرنكوفوني بسبب طلته البهية وبشرته المائلة الى "الشقار"، ولفظه حرف الراء باللكنة الفرنسية.

وعلي عرب الأشقر الثري العائد من القارة السوداء، الهادي والدمث الأخلاق، وجد نفسه عام 1960 في عز العهد الشهابي وجهاً لوجه مع انتخابات نيابية قاسية حملته الى المجلس كأحد المرشحين الشهابيين، لكن هذا الإلتزام الذي لم يجعله يبتعد عن مزاياه الهادئة واعتداله، ثم انتخب مجدداً في دورتي 1964 و1968 في "المعسكر" نفسه، وانتخب عضواً في لجنة العمل والشؤون الإجتماعية، ولجنة الشؤون الخارجية، ولجنة الإقتصاد الوطني. ثم عين وزيراً للزراعة في حكومة الرئيس الحاج حسين العويني في 19 تشرين الثاني 1964، التي عاشت ثمانية أشهر حتى 20 تموز 1965، قبل أن يعود ليعين وزيراً للخارجية والمفتربين ووزيراً للسياحة في حكومة لم تبصر النور برئاسة الرئيس عبد الله اليافي في تشرين الأول 1986 وهي حكومة تشكلت لكنها لم تمثل أمام المجلس النيابي وقدمت استقالتهما بعد اسبوع من تأليفها.

والى السياسة والأعمال التجارية التي برع فيها اهتم الراحل بحقول عدة.

وقد نسج علاقات ود وصداقة واحترام مع أصدقاء وخصوم سياسيين بينهم جنوبيون لم يتوافق معهم سياسياً من مثل الرئيس كامل الأسعد والرئيس عادل عسيران والنائب والوزير كاظم الخليل، إذ كان هو في اتجاه وهم في آخر وخصوصاً مع اشتداد الصراع بين الشهابية والحلف الثلاثي الذي تمكن بعد معارك ضارية مع المكتب الثاني من استعادة مقعد أحد عرابيه كاظم الخليل عام 1972، الذي انتخب مع حليفه على اللائحة النائب يوسف حمود بينما فاز من اللائحة المنافسة النائب علي الخليل.

والنائب الراحل متزوج من السيدة هيفاء بيضون من بيروت (ابنة عم النائب والوزير السابق محمد يوسف بيضون)، ولهما رامي وطلال وعامر وكريم، وصفا زوجة الخبير المالي الوزير السابق ناصر السعيد، وجميعهم جلتوا في حقول عدة.

علي عرب النائب والوزير، الأنيق، الدمث الأخلاق، الهادي، الراقي في خصوماته السياسية، رحل تاركاً فراغاً ليس في مقدور أي سياسي عادي ملؤه.

حبيب شلوق

النهار، الجمعة ١٨ أيلول ٢٠٠٩